# العدد في اللغة العربية

## -٣-

### حالات المميز مع العدد

سبق أن ذكرت أن الواحد والاثنين لا يذكر معهما المميز لأنه يستغني عنهما باعتباره يدل في نفسه على الوحدة وعلى التثنية بطبيعة اللفظ والدلالة .

أما المعدود الذي هو مميز العدد الذي يسبقه مع بقية الأعداد غير الواحد والاثنين فله أحوال عدة ألخصها فيما يلي :

المعدود مع ثلاثة الى عشرة يكون مخصوصاً بالاضافة ويكون جمعاً مكسراً يدل على القلة لا على الكثرة فان استعمل جمع الكثرة فاضطراراً بالنيابة عن جمع القلة وتخالف هذه القاعدة في ثلاثة أمكنة : الأول ان يكون اسم جمع وذلك قليل نحو : تسعة رهط ، الثاني : لفظ مائة فتقول ثلاثمائة لا ثلاث مئات ويعلل بأن مائة لفظ يدل على جمع أي عشر عشرات ، الثالث أن يميز بجمع التصحيح في الكلمات التي أهملت جموع تكسيرها مثل « سبع سموات » وفي الكلمات التي لها جموع قلة مكسرة ولكنها جاورت هذه الكلمات مثل : « إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر » جاورت « سنبلاتٌ » ، وجمعها المكسر سنابل ، بقراتٍ وليس لهذه جمع تكسير بل لها اسم جمع فقط ؛ وفي الكلمات التي ليس لها جموع تكسير مثل ثلاث سُعادات ج سعاد . وينوب جمع الكثرة عن جمع القلة حين لا يوجد هذا أو يكون شاذاً قياساً أو سماعاً او قليل الاستعمال .

وجموع القلة لها أربعة أوزان : أفعال وأفعُل وأفعِلة وفَعَلة مثل : أجمال وأفرُخ وأرغفة وغَلَمة .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتجوز الإضافة في مثل ثلاثة أثواب قياساً على قولك «كل القوم» فالمقصود بلفظة أثواب هنا واحد منها لا الجمع «أثواب» مكرراً ثلاث مرات .

وإذا استعمل جمع الكثرة بدل جمع القلة مع وجوده ينزل منزلة اسم الجنس فثلاثة كلاب معناها ثلاثة من الكلاب كما تقول ثوب خز أي من خز .

وبمناسبة الكلام على المعدود يجب الانتباه الى انه لا يجوز فصل العدد عن تمييزه فلا تقول : ( ثلاثة رأيتهم رجال «او من الرجال» ) ؛ وأما قول الشاعر :

«على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا»

فضرورة .

أما جر المعدود مع ثلاثة وأخواتها فقد علله الصبان «في حاشيته ج ٤ ، ص ٤٦» بأنه لما كثر استعماله آثروا جر المميز بالإضافة للتخفيف لأنها تسقط التنوين وعلل كونه جمعاً بإيجاد المطابقة بين العدد والمعدود وعلل كونه جمعاً للقلة بالمطابقة أيضاً .

وذكر الصبان أنه يجوز في معدود ثلاثة وأخواتها إذا كان لفظه مذكراً ومعناه مؤنثاً أو بالعكس وجهان مراعاة اللفظ أو مراعاة المعنى .

واختلف النحاة في قول «رأيت ثلاث بنات عرس» فبعضهم يرى إدخال التاء لأن مفردها ابن عرس وبعضهم يرى حذف التاء لأن لفظ بنات مؤنث أما القاعدة العامة فهي أنه يرجع لمفرد الجمع فينظر فيه من حيث التذكير والتأنيث فيذكر العدد إن كان هو مؤنثاً وبالعكس .

وإذا اشترك مذكر ومؤنث معدودان معاً في عدد فيعتبر المعدود كله مذكراً فتقول : أعطيتك ثمانية ما بين عبد وجارية لأن القاعدة العامة أنه اذا اجتمع مذكر ومؤنث فالغلبة تكون للمذكر وهنا ليس المقصود ثمانية من كل نوع وإنما بعض الثمانية عبيد وبعضهم جوار ولذلك يغلب المذكر المؤنث في هذه الحالة .

ولكن الفرّاء لا يجيز عطف المؤنث على المذكر في مثل قولك جاءت ستة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجال ونساء لأن ذلك معناه ستة رجال وست نسوة لا ستة ما بين رجال ونساء ومما جاء مخالفاً لقاعدة المعدود مع ثلاثة هذا البيت :

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث وأكثر

وكان الواجب أن يقول ثلاثاً لأن القبائل جمع قبيلة وهي مؤنثة ويذكر معها العدد ؛ وخرّجه صاحب المخصص ( ج ١٧ ، ص ١٧٣ ) بأن الشاعر أراد بثلاثة ثلاثة أبطن فأنث العدد وأظن أن هذا خطأ فلم يقصد الشاعر ذلك وإنما اضطره الشعر الى تأنيثها أو أن العرب لم يكونوا كلهم يسيرون على هذه القواعد العددية بصورة دقيقة ولذلك نجد أبياتاً كثيرة من أمثال هذا البيت يسعى النحاة الى أن يصطنعوا لها تأويلات يظهر فيها التمحّك والتنطع .

والمعدود مع خمسة عشر وأخواتها يكون تمييزاً مفرداً منصوباً فأما نصبه فكما يقول ابن يعيش ( ج ٦ ص ٣٠ من شرح المفصل ) فلأنه عدد فيه نية التنوين إلا أنه مبني فبناؤه كان مانعاً من ظهور التنوين كمنع ما لا ينصرف نحو قولك : هؤلاء حواجُّ بيتَ الله وضوارب زيداً فلما كان في نية مُنوّن امتنعت لذلك إضافته ووجب نصب مميزه وأما إفراده مع أحد عشر وأخواتها فلأن العدة معلومة من العدد ولم يبق إلا بيان الجنس فأغنى فيه الواحد عن الجمع .

والتمييز مع عشرين يكون كذلك مفرداً منصوباً ونُصب لأن عشرين لعدم تمكنه لم يَجُز حذف نونه وإضافته إلى الجنس المميز فلم يقولوا «عشرو» درهم لأن العشرين وأخواتها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا الصفة فألزمت طريقة واحدة وتحذف إذا اضيفت إلى المالك نحو عشرو زيدٍ فلذلك لم يكن التفسير إلا واحداً لأن الواحد دال على نوعه فإن قلت عندي عشرون رجالاً كنت قد أخبرت أن عندك عشرين كل واحد منهم جماعة رجال كما قالوا جملان وإبلان فاعرفه ( المفصل لابن يعيش ج ٦ ص ٣١ ) .

والمعدود مع مائة يكون مفرداً مجروراً بالإضافة وعلله صاحب التصريح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

( ص ٢٧٤ ج ٤ ) بأن المائة اشتملت على عشرة وعشرين فأخذت من مميز عشرين الإفراد وأخذت من مميز عشرة الإضافة .

والمعدود مع ألف يكون كالمعدود مع مائة لأن الألف ليس إلا عشر مئات ووجه النحاة القراءة الشاذة في « ثلاثمائةِ سنين » بإضافة العدد إلى المعدود بأنها شبهت هنا بالعشرة إذ كانت تعشيراً للعشرات وقيل إنه من وضع الجمع موضع المفرد ووجهوا قراءة من قرأ « ثلاثمائة » بالتنوين بأن المعدود إنما وقع عطف بيان أو بدلاً من ثلاثمائة ونقض هذا بعضهم بأن هذا ليس بدلاً لأنه لا يصح الاستغناء عن الأول وأجيب عنه بأن نية الطرح غالبة لا لازمة .

وقد ورد تمييز المائة في الشعر بمفرد منصوب كقول الربيع بن ضبيع الفزاري :

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء

وأجاز ابن كيسان نصب تمييز مائة وألف ( والحقيقة أن البيت ضرورة والرواية شاذة ) « التصريح على التوضيح ص ٢٧٦ ج ٤ » .

والمعدود مع المليون وما بعده من العقود يكون كالمعدود مع الألف استعمالاً وقياساً لأن المليون ليس إلا ألف ألف .

## ملاحظة تتعلق بمعدود أحد عشر وأخواتها

الذي قلنا أنه يجب ان يكون مفرداً منصوباً :

جاء في القرآن الكريم : ( وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً ) والأسباط مفردها سبط مذكر وخرج على أن أسباطاً ليس تمييزاً وإنما هو بدل مما قبله بدل كل من كل والتمييز محذوف تقديره فرقة . وزعم ابن مالك ( الناظم ) في شرح الكافية ان أسباطاً تمييز وإنما لم يذكر معه العددان لأنه ذكر بعده أمماً فرجح لذلك التأنيث لأن أسباطاً وصف بأمما كما وقع نفس الأمر في بيت عمر : « ثلاث شخوص كاعبان ومعصر » وهذا مخالف لقول الناظم ( ابن مالك ) في التسهيل أن أسباطاً بدل لا تمييز وقولهم أنه بدل مشكل لا يصح وقولهم أنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تمييز مخالف للقاعدة لأن تمييزه يجب ان يكون مفرداً ومُخرّج بكون أسباطاً وصف لتمييز محذوف تقديره فرقة وذهب الفراء الى جواز جمع التمييز وظاهر الآية يشهد له ويشهد له أيضاً ماروى من قول ابن مسعود : « قضى في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض » وتخريج أبي حيان على أن بني مخاض حال من عشرين أو نعت لها والتمييز محذوف خلاف الأصل .

وكل هذه التخريجات تخريجات مربكة لسنا في حاجة اليها ويكفي أن نشير في مثل هذه الآية التي لم ترد وفق الأمثلة الغالبة أن نقول قد ورد فيها التمييز جمعاً خلافاً للمألوف في القاعدة العامة المستمدة من النصوص الشائعة الغالبة بالكثرة فهي من قبيل النادر في اللغة أو الشاذ أو أنه لم يكن عند العرب مانع في بعض الأحايين من جعل التمييز جمعاً في مثل هذه الحالة .

## مميز الثلاثة وأخواتها

### حينما يكون اسم جنس أو اسم جمع أو جمعاً

مميز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس خفض بمن : « فخذ أربعة من الطير » وعلل الأخفش امتناع الاضافة اليه بأنه قد يقع على الواحد ولا يضاف هذا الجمع الى الواحد وقد يخفض تمييز اسمي الجنس والجمع باضافة العدد اليه فاسم الجمع نحو : « وكان في المدينة تسعة رهط » واسم الجنس كقول جندل بن المثنى :

« كأن خصيه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل »

واختلف في هذه الاضافة على ثلاثة أقوال : الجواز على قلة كما مر والاقتصار على ماسمع وهو مذهب الأكثرين والرأي الثالث التفصيل في اسم الجمع فان كان مما يستعمل للقليل كرهط ونفر جاز وان كان يستعمل للقليل والكثير لم يجز وعلله المبرد بأن العدد لا يضاف الى الواحد ولا لما يدل على الكثرة ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالها باعتبار عود الضمير عليها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تذكيراً وتأنيثاً وقد يكونان مما يجوز فيه التذكير والتأنيث على السواء مثل «البقر» فتقول ثلاثة من البقر وثلاث من البقر ·

وفصل ابن عصفور في اسم الجمع فقال ان كان لمن يعقل فحكمه حكم المذكر كالقوم والرهط والنفر وان كان لمن لا يعقل فحكمه حكم المؤنث كالجامل والباقر ·

والجمع يعتبر به حال مفرده فتقول ثلاثة حمامات وثلاثة اصطبلات لأن حمام وإصطبل مذكران وأجاز البغداديون ذلك والكسائي ونقل سيبويه والفراء أن كلام العرب على خلاف ذلك ·

ولا يعتبر من حال الواحد حال لفظه فتقول ثلاثة طلحات لا ثلاث طلحات وينظر في مرافقة العدد الى ما يستحقه المفرد باعتبار ضميره فيعكس حكمه في العدد واختلفوا في تخريج :

« فكان مجنى دون ما كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر »

فقال بعضهم ضرورة خلاف القياس وسهلها مدلولها ثلاث نسوة ورأى ابن مالك أنه اذا اقترن باللفظ ما يرجح جانب المعنى ترجح ( ص ٢٧١ من التصريح على التوضيح ج ٤ ) ·

## العدد الذي حذف تمييزه

ونابت عنه الصفة والذى أضمر بدون أن تنوب صفة عنه

الصفة المحذوف موصوفها إذا رافقت العدد روعي حال الموصوف المحذوف في التذكير والتأنيث مثاله : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» التقدير عشر حسنات امثالها فمفرد حسنات حسنة وهي لفظة مؤنثة يذكر معها العدد ·

واعتبار توهم الموصوف كاعتبار نيته «أي حذفه» ولهذا ترى العرب يقولون ثلاثة دواب بالتاء اذا قصدوا ذكوراً لأن الدابة وهي لغةً كل ما يدب على الأرض صفة في الأصل غلبت عليها الاسمية وقد يجرونها مجرى الاسم الجامد ويراعون لفظها · «التصريح على التوضيح ج ٤ ص ٢٧١» واذا أضمر المعدود

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مع الأعداد بين الثلاثة والعشرة عدّ كأنه مذكور ويجوز ان تحذف التاء في المذكر كالحديث : « ثم أتبعه بست من شوال » .

وعلل الصبان ( في حاشيته ص ٤٤ ج ٤ ) جواز حذف التاء في المذكر المحذوف مع العدد بقوله : « يمكن أن يوجه بأن في حذف المعدود إبهاماً فناسب مراعاة الإبهام في لفظ العدد أيضاً وفي المؤنث المحذوف مع العدد نقل الأسقاطي عن بعضهم المنع ومقتضى ما مرّ عن الصفوي الجواز » .

## العدد الموصوف

ولا يجوز إضافة العدد الى الصفات وإنما يوصف بهـا العدد فتقول ثلاثة قرشيون وما جاء باضافة الصفة يؤول بموصوف محذوف وذلك لأن الأصل أن تميز الأعداد بالأنواع لا بالصفات وعليه تخرج الآية : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » بأن المقصود عشر حسنات أمثالها واستعمال ثلاثة نسّابات أي ثلاثة رجال نسّابات وانما تقوم الصفة مقام الموصوف حين تشتهر ( ص ١٢٧ ج ١٧ المخصص لابن سيده ) .

## العدد الذي يكون وصفا

يقول الصبان : « إذا قدم المعدود وجعل اسم العدد صفة جاز إجراء القاعدة وتركها كما لو حذف تقول مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس — نقله النووي عن النحاة - ( حاشية الصبان ج ٤ ص ٤٤ ) وقال ابن سيده ( في المخصص ج ١٧ ص ١٢٥ ) : « إذا نعت المذكر والمؤنث بالعدد تساوى المنعوت وشبه بالمصدر ولو لم يكن له فعل من لفظه وذلك الى العشرة تقول : رأيت الرجال ثلاثتهم ورأيت النساء ثلاثتهن وقال أبو حاتم فيما زاد عن العشرة تقول : رأيتهم أحد عشرهم وثلاثة عشرهم ورأيتهنّ إحدى عشرتهن وثلاث عشرتهن وتجري البقية حتى تسعة عشر على ذلك » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ونلاحظ هنا الفرق بين رأي الصبان القائل بأنه يجوز إجراء القاعدة وتركها وبين رأي ابن سيده في أن لفظ العدد في أصله ينعت به الجنسان وضرب له أمثلة .

## صفة تمييز العدد المفرد

يجوز في نعت هذا التمييز مراعاة اللفظ نحو عندي أحد عشر درهماً ظاهرياً وعشرون ديناراً ناصرياً ومراعاة المعنى فتقول ظاهرية وناصرية ومنه قوله :

« فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم »

## العدد المردف بمعدودين مذكر ومؤنث

سبق أن تكلمت في شيء من هذا في ص ٣٣ من بحثي ولكني لم أوفه حقه هناك حين كنت أتكلم على حالات المعدود فقد قلت أن حكم العدد المميز بشيئين لمذكرهما ولكن الأشموني ( ص ١٥٠ ج ٤ من شرحه ) يفصل في ذلك فيقول : « حكم العدد المميز بشيئين في التركيب لمذكرهما مطلقاً إن وجد العقل نحو : عندي خمسة عشر عبداً وجارية وخمسة عشر جارية وعبدا فإن فقد فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقة وخمس عشرة ناقة وجملاً وللمؤنث إن فصلا نحو : ست عشرة ما بين ناقة وجمل او ما بين جمل وناقة وفي الاضافة لسابقها مطلقاً نحو عندي ثمانية أعبد وآم وثمان آم وأعبد ولا يضاف عدد أقل من ستة الى مميز مذكر ومؤنث لأن كلاً من المميزين جمع وأقل الجمع ثلاثة » .

واختلف حكم المعدود من الجنسين مع العدد في كلام العرب إذا كان المعدودان بعد العدد المشترك أياماً ولياليَ فان التأنيث يغلب على التذكير حينئذ بخلاف القاعدة العامة وذلك لأن الليلة ابتداء اليوم ( ابو علي الفارسي ) قال الشاعر :

« فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة وكان النكير أن تضيف وتجأرا »

وقال تعالى : « يتربصن بأنفسهن ثلاثة أشهر وعشرا » أي عشرة أيام غلب الليالي على الأيام لأنه أبهم ولم يعين المعدود وكذلك الأمر كلما عدد المدة بدون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر اليوم أو الليلة ؛ وسواء أذكر اليوم أم الليلة فالأيام مع لياليها والليالي مع أيامها وقد استعمل العرب الأيام مع الأعداد فأنثوا الأعداد معها قال تعالى : « قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً » ( المخصص ص ١١٥ ج ) .

## تعريف العدد والمعدود

### ( دخول الألف واللام عليها )

ذكر صاحب المفصل ان الألف واللام تدخل على معدود الثلاثة والعشرة وما بينهما فنقول تسعة الأثواب ومع أحد عشر تدخل الألف واللام على النيف فتقول الأحد عشر رجلاً وفيما فوق العشرين تقول الأحد والعشرون وفي المائة تقول مائة الدرهم وثلاثمائة الدرهم وألف الرجل وقال ان الكسائي روى الخمسة الأثواب وعن ابي زيد أن قوماً يقولونه غير فصحاء ففي حالة الثلاثة وأخواتها يرجع الى قاعدة ان المضاف يكتسب التعريف من المضاف اليه وفي الأحد عشر وأخواتها يجوز ثلاثة وجوه : ١ً ) أن تدخل الألف واللام على الأول لأن المركب قد اكتسب قوة الكلمة الواحدة فدخل التعريف على الأول وهو رأي البصريين . ٢ً ) أن تدخل التعريف عليهما معاً أي على النيف والعقد وهو مذهب الكوفيين والأخفش وذلك لأنهما اسمان العطف مَنوِيٌّ فيهما ولو صرح بالعطف لوجب دخول التعريف عليهما معاً . ٣ً ) مذهب قوم من الكتاب يدخلون التعريف على الكلمات الثلاثة وهو فاسد لأن التمييز لا يكون الا مبهماً فلا يجوز تعريفه ولا يجوز « العشرون الدرهم » إلا على المذهب الضعيف وذلك لأن درهما تمييز فيجب ان يكون نكرة كما قدمنا ولأن النون من عشرين تفصل بين العدد وبين المعدود لأنها في حكم التنوين فلا إضافة تفيد تعريف المضاف بتعريف المضاف إليه . ( المفصل ج ٦ ص ٣٤ ) .

وذكر ابن سيده ( المخصص ج ١٧ ، ص ١٢٥ ) « أن الكوفيين أجازوا : الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم والثلاث المائة الألف الدرهم ويعرفون العشرين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتمييزها فيقولون: العشرون الدرهم والأحد عشر الدرهم ومنهم من يقول الأحد العشر الدرهم ويقولون النصف الدرهم شبهوه «بالحسن الوجه» وقال البصريون: إذا جعلت جميع أجزاء العدد نفساً للمقدار جاز إدخال التعريف عليها جميعها وروى ابو زيد أن استعمال النصف الدرهم والخمسة الدراهم غير مطرد» .

ونرى من هذين النصين الاختلاف الكبير بين رأي البصريين ورأي الكوفيين ونرى من جهة ثانية ان قضية وضع القواعد لم تكن قضية سماع عن العرب وكيف يستعملون التعريف في مثل هذه الحالة كما كان يجب أن يكون الامر وإنما أصبح قضية تحكيم الهوى تارة والمنطق أخرى .

ويلاحظ أن المركب العددي كأحد عشر وثلاثة عشر يبقى مبنياً على فتح الجزأين مع الألف واللام ويذهب جل النحويين أيضاً الى أنه يبقى كذلك حين يضاف لمستحق المعدود فتقول احدَ عشرَ زيدٍ وأحدَ عشرَك ببقاء الجزأين مبنيين على الفتح .

وذكر الصبان أنه لا يجوز دخول الألف واللام على الألف في قولك الف رجل فلا تقول الألف رجل بل الف الرجل وذكر ابن الفارضي قال: «وأما دخول ال على المضاف في قول ابي هريرة (رضي): (فلما قدم جاء بالألف دينار) فقيل زائدة وقيل تقديره بالألف الف دينار فحذف الف وهو بدل من الألف .

## اضافة العدد الى مستحقه

قال ابن عقيل في شرح الألفية أن الأعداد المركبة تضاف الى غير مميزها ما عدا اثنى عشر فلا يضاف فلا يقال اثنى عشرك وإذا أضيف العدد المركب فمذهب البصريين بقاء الجزأين على بنائهما وقد يعرب العجز بحسب العوامل مع بقاء الصدر على بنائه .

وقال في التصريح: «إنما منعوا إضافة اثنى عشر لمستحق المعدود من بين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأعداد المركبة لأن ما بعد اثنين واثنتين واقع موقع النون فكما ان الاضافة تمتنع مع النون فكذلك تمتنع مع ما وقع موقعها ولا كذلك الباقي » .

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ( ص ٣٠ ج ٦ ) : « ولا يجوز حذف عشر فيقال اثنانك لأنه يلتبس باضافة الاثنين » .

وقال في التصريح : « قال سيبويه في اللغة التي حكاها في إضافة العدد المركب الى مستحق المعدود — وهي بقاء الصدر مبنياً واعراب العجز بحسب العوامل — إنها رديئة وقال الأخفش حسنة واختارها ابن عصفور ووجه ذلك بأن الاضافة ترد الأسماء الى أصلها من الاعراب وردّه ابن مالك في شرح التسهيل بأن المبني قد يضاف نحو كم رجلٍ عندك . وقد يفرق بين ما بناؤه أصلي فلا يرد الى الاعراب وما بناؤه عارض بسبب التركيب فيردّ اليه بأدنى ملابسة . وحكى الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو ان يضاف الجزء الأول الى الثاني فيعرب الجزء الأول بحسب العوامل ويجر الجزء الثاني بالإضافة كما في عبد الله نحو ما حكى الأخفش أنه سمع ممن سمع من أبي فقعس الأسدي وابن الهيثم العقيلي : « ما فعلت خمسة عشرك » .

## النسبة الى العدد

قال ابن سيده ( ص ١١٩ ج ١٧ من المخصص ) : « إذا أردت ان تقول رجل من بني ثلاثة تنسبه الى العدد بلفظ ثُلاثِيّ واذا اردت ان تنسب ثوباً الى ثلاثة باعتبار طوله ثلاثة أذرع قلت ثُلاثي بضم التاء والقاعدة تشمل الأعداد من الثلاثة الى العشرة واذا نسبت الى عشرين وثلاثين قلت عِشْرِي وثَلاثِيّ واذا نسبت الى خمسة عشر قلت خَمِسِي بعكس النسبة الى الخمسة فتقول خُماسي وللنسبة الى اثني عشر ثنوي واثني واختلف في أحد عشر فقال الأحمر لا ينسب اليها وإنما يقال طوله أحد عشر وقال غيره يقال أحدعشريّ . وقال السجستاني لاينسب اللفظ المركب فلا ينسب الى الصدر وحده ولا الى العجز وحده وانما



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ينسب الاثنان معاً كما ذكر في الشعر النسبة الى رام هرمز راميّة هرمزية (في نسبة امرأة) فتقول أحديّ عشريّ وإحدويّ عشرويّ في المؤنث » .

ونلاحظ نحن في لغات الحديث السائدة الآن في الأقطار العربية ان قولهم احد عشري واثنا عشري هو الجاري على الألسنة فيقولون في سوريا مثلاً عن المسمار الذي طوله أحد عشر سانتيمتراً « إدَعشريّ » ويقولون « اطنعشريّ » ويقول المصريون « احدعشري واطنعشري » . والموسيقى والسهولة تدعوان لهذا التخفيف في الاستعمال ولا تدعوان الى استعمال أحديّ عشريّ في النسبة لأنه ثقيل غير مستملح لا في النطق ولا في الأسماع .

## الصفات العددية الترتيبية

### على وزن فاعل والاشتقاق من ألفاظ العدد

أقصد بالصفات العددية الترتيبية ما يقصد به في اللغات الغربية الصفات المشتقة من ألفاظ العدد للدلالة على درجة المعدود ورتبته النسبية بالنسبة لغيره من الأشياء لا عدده فعندما نقول طلاب السنة الثالثة فانما نقصد السنة التي تأتي في الترتيب بعد السنتين الأولى والثانية لا معنى العدد وهي في هذه الحالة صفة صريحة .

واللغة العربية كاللغات الغربية تشتق الصفات الترتيبية العددية من أسماء العدد أنفسها وهي تشتقها على وزن فاعل فيقال « ثاني وثالث ورابع » وهكذا ومؤنثاتها على وزن فاعلة . وجاءت لفظة واحد بطبيعتها على وزن فاعل وهي مشتقة من وحَد يحد ومؤنثه واحدة ولكن لفظه لا يستعمل للدلالة على الرتبة إلا مع العقود كعشر وعشرين وذلك على قلة في لغات بعض القبائل فيقال جاء الرجل الواحد والعشرون ويقصد به الرجل الحادي والعشرون واللفظة المفردة التي تدل على المعنى الترتيبي للواحد بدون مرافقة العقود هي أوّل للمذكر على وزن أفعل وأولى للمؤنث على وزن فُعلى وهمزة أول زائدة لأنه كما قلنا على وزن أفعل من فَعَل أما همزة أولى فغير زائدة وهي بدل من واو ولما أبدلت لاجتماع الواوين على حد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واقية وأواق واذا كانت كلمة أول صفة منعت من الصرف وذلك للوصفية ووزن الفعل تقول هذا رجل أول اي اول من غيره حذف الجار والمجرور والألف واللام ليست بلازمة له ويفهم حذفهما لأنهما مرادان في المعنى فهما في حكم المنطوق واذا كانت لفظة اول اسماً صرفت فتقول ما تركت له أولاً ولا آخراً أي لا قديماً ولا حديثاً . واشتق من الواحد لفظة لترافق العقود على وزن فاعل وهي «حادي» وحادية مقلوب واحدة جعلت فاء الكلمة فيها بعد لامها ولا يستعملان منفردين أبداً بل مع العقود تقول الحادي والتسعون والحادية والتسعون .

واذا أردت الترتيب العددي في العقود فانك تعطف العقد على لفظ الحادي والحادية كما أسلفت .

والصفة الترتيبية العددية المأخوذة من العددين اثنين وعشرة وما بينهما تشتق من هذه الأعداد على وزن فاعل كثان وثالث ورابع حتى عاشر بدون شذوذ وتدخل على هذه الصفات الألف واللام كما تنون أيضاً وتعرب بالحركات الثلاث التي تظهر على آخرها .

وتكون الصفات العددية من الأعداد أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما بإضافة الصفات العددية المشتقة من الآحاد البسيطة الى لفظة عشر في صفة المذكر وعشرة في صفة المؤنث وتدخل الألف واللام على صدر المركب فقط فتقول قرأت الجزء الحادي عشر واخذت الصحيفة الرابعة عشرة ولم اجد النحاة قد نصوا على تجرده من الألف واللام او جواز تنوينه (اي صدر المركب) كما لم ينصوا على كيفية اعرابه في اي حالة من هذه الحالات الثلاث ولكن قياساً على حالة المركب العددي الذي اشتق هو منه استطيع ان اقول انه يبقى مبنياً على فتح الجزءين ولو دخلته الألف واللام كما لا ينون لأن العجز نزل منزلة التنوين من الصدر في هذا المركب وانه يجوز تجرد الصدر من الألف واللام في بعض التعابير الكلامية فيقال رأيت رابعة عشرة فصلها وخامس عشر كتيبته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يشتقوا من لفظ العشرين صفة على وزن فاعل لأنه يأتي على وزن عاشر المشتق من عشرة ويلتبس به لذلك تستعمل لفظة العشرين نفسها كصفة عددية ترتيبية فيقال قرأت المجلد العشرين من معجم ياقوت مثلاً وكذلك في بقية بابه من اسماء العقود وفي المائة والألف وما فوقهما من العقود فتقول اخذت الجنيه المائة مما كان معي من النقود وهكذا .

قال صاحب التصريح ( ص ٢٧٨ — ٢٧٩ ج ٤ ) : «وقال في التسهيل فيما يتعلق باشتقاق الأعداد على وزن فاعل ان قولهم مصوغ من العدد تقريب على المتكلم وفي الحقيقة انه مصوغ من الثلث الى العشر وهي مصادر ثلثتُ الاثنين الى عشرتُ التسعة وفي الصحاح عشرت القوم أعشرهم عشرا إذا صرت عاشرهم وما دون الاثنين من هذه الأعداد على وزن فاعل وضع على ذلك الحكم من اول الأمر فقيل في المذكر واحد وفي المؤنث واحدة وهما من وَحَد يَحِد» .

والاشتقاق من اسماء الأعداد سماعي لأنه من قبيل الاشتقاق من اسماء الأجناس كتربتْ يداك من التراب .

وقال الصبان في شرحه ( ص ٥٤ ج ٤ ) ان الأفعال من لفظ العدد يكون مضارعها على وزن يضرب إلا ما كان لامه عيناً وهو ربع وسبع وتسع فإنه على وزن شفِع يشفع وقال ( في ص ٥٦ من نفس الجزء ) : «لم يذكروا في العشرين وبابه فعلا مشتقا وقال بعض أهل اللغة عشرن وثلثن اذا صار له عشرون او ثلاثون وكذلك الى التسعين واسم الفاعل من هذا معشرن ومتسعن .

والصفات العددية الترتيبية التي ذكرتها هي الصفات المفردة وذلك احد استعمالات صيغة فاعل المشتقة من العدد ولها استعمالان آخران للدلالة على ترتيب المعدود وفيهما لا تكون هذه الصفات مفردة بل تستعمل في احدهما مع ما اشتقت منه فيجب حينئذ إضافة فاعل الى ما بعده فتقول ثاني اثنين وثانية اثنتين الى عاشر عشرة والمعنى احدُ اثنين واحد عشرةٍ وتستعمل في الثاني مع ما قبل ما اشتقت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منه مثل ثالث اثنين وفي هذه الحالة يجوز اضافتها الى ما بعدها ويجوز نصب ما بعدها على المفعولية فتقول ثالث اثنين وثالثَ اثنين وهكذا الى عاشر تسعة وعاشرِ تسعةً وكذلك في التأنيث مع مراعاة تأنيث الأول مع المؤنث والمعنى جاعل الاثنين ثلاثة والثلاثة اربعة . هذا حين بناء فاعل من الآحاد البسيطة في هذين الاستعمالين ؛ واذا أريد بناء فاعل من العدد المركب للدلالة على المعنى الأول الذي هو كثاني اثنين يجوز فيه ثلاثة أوجه :

١ً — ان تجيء بتركيبين صدر أولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التأنيث وصدر الثاني منهما في التذكير أحد واثنان وثلاثة بالتاء الى تسعة وفي التأنيث احدى واثنتان وثلاث بلا تاء الى تسع مثل : ثالث عشر ثلاثة عشر ، وثالثة عشرة ثلاث عشرة وتبكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح .

٢ً — الثاني ان يقتصر على صدر المركب الأول فيعرب ويضاف الى المركب الثاني باقيًا على بناء جزءيه نحو: « هذا ثالث ثلاثة عشر وهذه ثالثة ثلاث عشرة » .

٣ً — ان يقتصر على المركب الأول باقيًا على بناء صدره وعجزه نحو : « هذا ثالثَ عشرَ وثالثةَ عشرةَ واليه اشار ابن مالك بقوله : وشاع الاستغنا بحادي عشرا ونحوه .. »

وقال ابن عقيل في شرح الألفية :

« ولا يستعمل « فاعل » من العدد المركب للدلالة على الاستعمال الثاني فلا يقال : « رابع عشر ثلاثة عشرة » وكذلك الجميع ولهذا لم يذكره المصنف واقتصر على ذكر الأول » .

وقال في التصريح ( ص ٢٧٨ ج ٤ ) ان تركيب رابع عشر ثلاثة عشر قد منعه بعضهم لعدم ورود السماع به وأجازه بعضهم قياساً منهم سيبويه وعلى الجواز فيتعين بالإجماع ان يكون التركيب الثاني من التركيبين في موضع خفض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

باضافة التركيب الأول اليه ويمتنع النصب وان كان الوصف فيه بمعنى جاعل لأن عمل الوصف إنما يتأتى مع تنوينه أو اقترانه بأل وهما منتفيان مع التركيب ومن ثم أجاز بعض النحويين هذا ثان احد عشر وثالث اثني عشر بتنوين الوصف ونصب ما بعده لعدم تركيب الوصف مع العشرة .

وقال الصبان في شرحه ( ج ٤ ص ٥٤ — ٥٦ ) إن كلام الأشموني يفهم منه جواز صوغ الوصف المذكور من العدد المعطوف عليه عقد — للمعنيين المذكورين — فيقال هذا ثالث ثلاثة وعشرين بالاضافة وهذا رابع ثلاثا وثلاثين بالإعمال ورابعة ثلاث وثلاثين بالإضافة .

وقال في التصريح ( ص ٢٧٧ ٢٧٨ ج ٤ ) : « قال ابن مالك في اصطلاح ثان اثنين بنصب اثنين أن هذا لا يجوز الا في ثانٍ وذلك لأن له فعلاً من لفظه وهو ثنيت الرجلين أي صرت ثانيهما ولا يجوز « ثالثٌ ثلاثةً » لأنه ليس له فعل من لفظه وقد ردّ قوله هذا بعض النحاة غير معتمدين على السماع وإنما على القواعد المنطقية » .

ولا يجوز إعمال ثالث في اثنين في اصطلاح « ثالث اثنين » أي جاعل الاثنين ثلاثة الذي اجازوا إضافته وإعماله الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال واعتمد على نفي او استفهام أو ذي خبر او حال او موصوف كما يجوز الوجهان اي الإضافة والإعمال في جاعل ومصير .

وقال في شرح المفصّل ( ص ٣٤ ج ٦ ) : انه اذا أريد بتركيب رابع ثلاثة الدلالة على الزمن الماضي لا يجوز الا فك التنوين والاضافة كقولك : هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ وقال في التصريح ( ص ٢٧٨ ج ٤ ) : « ولا يستعمل بهذا الاستعمال ثانٍ فلا يقال ثاني واحد ولا ثانٍ واحداً نص على ذلك سيبويه وأجازه الكسائي وحكاه عن العرب فقال : تقول ثاني واحد وحكى الجوهري « ثانٍ واحداً » وانما ساغ عمل فاعل من العدد لأن له فعلاً . يقال كانوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تسعة وعشرين فثلثتهم اي صيرتهم ثلاثين وكانوا تسعة وتسعين فأمأيتهم اي صيرتهم مائة . وورد في شرح ابن السرّاج لأبي الحسن بن الأهوازي : « كان القوم عشرة فخدعشتهم الى تسعشتهم وهم مُخدَعشون وأنا مخدعِشٌ ومتسعِشٌ وكذلك في العقود يقال مُعشرن ومثلثٌ ومن المائه والألف مميء ومؤلف الا ان فعلها أمأى وآلف » .

قلت أن الصيغة الثالثة لاستعمال ثالث عشر ثلاثة عشر تكون بان يحذف التركيب الثاني « ثلاثة عشر » وقال صاحب التصريح بصددها أن هذا الاختصار جرى بحذف العقد من التركيب الأول وحذف النيف من التركيب الثاني وبهذا توصل الى صيغة التركيب الأول وبناء على هذه الطريقة في الوصول الى هذه الصيغة قال أن في إعرابه وجهين الأول ان تعربها لزوال داعي البناء وهو التركيب فالأول بحسب العوامل والثاني مضاف اليه وقال ابو حيان وينبغي ان لا يقدم على هذا الا بسماع لما فيه من الاجحاف ؛ الثاني أن يعرب الجزء الأول وهو الوصف بحسب العوامل وان يبنى الجزء الثاني على الفتح ووجهه ان الجزء الأول أعرب لزوال التركيب وأبقى الجزء الثاني مبنياً لنية المقدّر . وزعم بعضهم وهو ابو محمد ابن السيد أنه يجوز بناؤهما على الفتح لحلول كل منهما محل المحذوف من صاحبه ورُدّ بأنه لا يعلم حينئذ أنهما اصل تركيبين بل يظن أنهما تركيب واحد . ( نتبين في هذا الى اي درجة دخل المنطق والتمحُّك في وضع علم النحو ) .

## الألفاظ المشتقة من أسماء العدد

### والدالة عليه والفاظ تدل على العدد غير الأعداد المعروفة

مرّ في البحث السابق ذكر كثير من هذه الأفعال والمشتقات فلا حاجة لإعادتها الا ما يكون فيه فائدة منها فما ذكره صاحب المخصص ( ص ١٢٨ —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٩ ج ١٧ ) : [ من الأفعال الدالة على العدد قولهم : كان القوم وتراً فشفعتهم وكانوا شفعاً فوترتهم وترا ، الوَتر والوِتر وقد أوترت ووترت من الوتر ، والخسا الفرد والزكا الزوج وتخامى الرجلان تلاعبا بالزوج والفرد وثلثت القوم أثلثهم اذا كنت لهم ثالثاً وربعتهم فخمستهم الى عشرتهم اذا كنتُ عاشرهم وثلثتهم اذا أخذت ثُلثَ اموالهم أيضاً وكذا ربعتهم الى العشر مثله الا ان المضارع في العدد مكسور العين وفي القسمة ( اي الكسر ) مفتوح العين الا يربع ويسبع ويتسع فهي مفتوحة العين في الحدين .

ويقال كانوا ثلاثة فأربعوا اي صاروا اربعة الى اعشروا اي صاروا عشرة . ولم يقولوا اربعتُهم وأربعَهم فلانٌ — ابن السكيت — .

ويقال عندي عشرة فأحِدهن وآحِدهن اي صيرهن احد عشر وحكى بعضهم فأحدُهُن .

وقال في ( ص ١٣٠ المخصص ج ٢ ) : « الأستار اربعة من كل عدد قال جرير :

« ان الفرزدق والبعيث وأمه وابا البعيث لشر ما أستار »

والنواة خمسة والأوقية أربعون والنَّشُّ عشرون والفَرْق ستة عشر والشيْع مقدار من العدد تقول أقمت شهرا او شيْع شهر ومعه مائة رجل او شيْع ذلك وآتيك غداً او شيعه — اي بعده — ولا يستعمل الا في الواحد ( اي المفرد ) ] .

يتبع : نعيم الحمصي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net